الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص لسانيات عامة

أهمية اللغة العربية من خلال كتاب« اللغة الجامعة» لصالح بلعيد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

إعداد الطالب :
- عيسى مصطفاوي

إشراف
- عمر بورنان

السنة الجامعية: 2019/2018

إهداء وشُكر.

إهـــــــــداء

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبِّرة عن مكنون ذاتها، إلى التي تمتهن الحب وتغزل الأمل في قلبي عصفورا يرفرف فوق ناصية الأحلام، فتبقى روحي متلألئة ومشرقة طالما كانت دعواتها عنوان دربي، وتبقى امنياتي على وشك التحقق طالما يدها في يدي، إلى أمي التي مهما كبرت فسأبقى طفلها الذي يكتب اسمها على دفتر قلبه ساعة حزنه، لك يا والدتي الحبيبة أهديك عملي لتهديني الرضا والدعاء.

إلى بؤرة النور التي عبرت بي نحو الأمل والآمال الجميلة، واتسع قلبه ليحمل حلمي حين ضاقت الدنيا، والدي الحبيب.

شكـــــر

"أمَّا أستاذي المشرف "عمر بورنان" حفظه الله، الذي يرجع إليه الفضل بعد الله عز وجل إلى احتضان هذا البحث منذ أن كان فكرة، فإنّي أُثني على أسلوبه الراقي في بناء علاقاته العلمية بشخصي، وكانت توجيهاته الرشيدة ونصائحه القيمة تصنع في عملي صنيع الغيث في التربة الكريمة."

واشكر صديقي الأخ سليم محفوظي الذي كان سببا لي في جمع مصادر الدكتور صالح بلعيد فجزاه الله عني خيرا.

مقدمـــة

الحمد لله مالك الملك لا شريك له خالق الألسن واللُّغات، واضع الألفاظ للمعاني بما اقتضته حِكمه البالغات، الذي علَّم آدم الأسماء كلها، وأظهر في ذلك اللغة وفضلها، والصلاة والسلام على أفصح الخلق لسانا وأعربهم بيانا، أنزل عليه القرآن كلام الله العظيم ليقرأه على الناس على مُكْثٍ، فأدَّى الأمانة، وبلغنا رسالة ربّه،ﷺ تسليما كثيرا، وصلى الله على أبوينا إسماعيل وإبراهيم وعلى سائر الأنبياء صلاة طيّبة، وعلى آله وصحبه، أمَّا بعد:

فإني أفتتح هذه المقدمة بكلمة ألقاها العلامَّة البشير الإبراهيمي رحمه الله في مجمع اللغة العربية، وذلك يوم 12 مارس 1962 من التاريخ الصليبي:

"إنّ اللغة العربية كالدّين يحملها من كل خَلَفٍ عُدُوله، لينفوا عنها تحريف الغالين، وزيغ المبطلين، وانتحال المؤولين، فأنتم العدول فانفوا بجدّ وإخلاص زيغ المبطلين، الذين يتنكرون لهذه اللغة، فأصبحوا يرمونها بالعقم والجمود، وعدم المسايرة لركب الحضارة، ويتمردون على البيان العربي، وعلى مناحي الشعر العربي، ويلوون ألسنتهم بالسوء في ذلك كله"، فإنَّ مكانة اللغة العربية ومنزلتها العظيمة بين اللغات تزداد أهمية منذ فجر الإسلام، يوما بعد يوم، كيف لا؟، وهي لغة شغف بحبها أسياد قريش، وتباهى بها شعراء الجاهلية والإسلام، إنَّها لغة مكنت لنفسها مكان في القلوب والعقول، وحيَّرت العلماء والمهتمين بها قديما وحديثا ومازال يُثار حول اللغة الأسئلة والقضايا نظرا

لأهميتها العُظم،ومازالت الدراسات ولا تزال تدور حولها في كلّ مرة يظهر الجديد، لأنها لغة تواصل واستمرارية التي تصلح لكل زمان و مكان، والمتتبّع لهذه اللغة العربية يجدها تحتوي على العديد من العلوم التي تمثل أسس وركائز يقوم عليها صرح اللغة، فقد ذكر أحمد الهاشمي رحمه الله (ت1943) في مقدمة كتابه "شرح القواعد الأساسية للغة العربية"، علوم العربية اثنا عشر جمعهم في بيتين وهما:

نحو وصرف عروض ثم قافية وبعدها لغة قرض وإنشـاء

خط بيان معان مع محاضـرة والاشتقاق لها الآداب أسماء

إنَّ الله ﷻ كتب لهذه اللغة البقاء بفضل القرآن الكريم الذي توَّعد الله بحفظه، ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ۝٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: 8_9] فلمَّا حفظ الله كتابه هيأ له أسبابا لحفظه، ومن بين هذه الأسباب اللغة العربية، وقد كانت العربية مُهيأةً عند نزول القرآن لنزوله بها، ولا ريب أن القرآن لمَّا جاء بهذا اللسان خارجا عن سنن كلام الناس، وهذا الذي أحدثه القرآن في العربية ليس في غيرها من لغات الأرض، وما عرف التاريخ لغة عاشت في أفواه أجيال البشر عُمرا مديدا كهذا اللسان.

لقد بلغت العربية حين نزل بها القرآن الكريم حدَّ الكمال اللُّغوي، ولاريب ان إتقان اللغة وترقي وسائل آدائها، وتنوعها، إنَّما هو انعكاس لما في فِطرة الأجيال التي عكفت على

هذه اللغة، وصقلتها فصقلتهم، وهذَّبتها فهذبتهم، وأحكمتها فأحكمتهم، وأودعوها دقائق نفوسهم، فكانت في اكتمال بيانها صورة في اكتمال سلائقهم.

إشكالية البحث:

تسعي هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تصُّب إجاباتها في النهاية في خدمة اللغة العربية، والارتقاء بها وبناطقيها، ممَّا يساعد على بقاء اللغة العربية كإحدى اللّغات الحيَّة في العالم، ومنه نطرح الإشكالية التالية:

كيف عالج صالح بلعيد قضايا اللغة العربية؟ وكيف أبرز أهميتها في كتابه" اللغة الجامعة"؟

ويحتوي بحثنا على مجموعة من الأسئلة نذكر منها:

- ما مدى تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية؟
- ماهي العراقيل التي تواجهها لغتنا في العصر الراهن؟
- كيف تكون اللغة العربية لغة جامعة على ضوء التطور الإعلامي والثقافي؟

أهمية البحث:

يهدف هذا البحث المتواضع إلى ابراز أهمية اللغة العربية من خلال كتاب اللغة الجامعة لما فيه من معالجة القضايا المتنوعة للغة العربية في ظل التطور والعولمة. الكشف عن الخصائص التي تتميَّز بها العربيَّة في الكتاب والسنة، ومكانتها في ظل مجتمع المعرفة والعولمة.

كما أردت ان أبيّن الأهداف التي يسعى إليها الدكتور صالح بلعيد، إلى ترقية اللغة العربية، وإمكانياتها الهائلة، مما يؤهلها أن تكون لغة مشتركة للعالم.

منهج البحث:

إنَّ طبيعة هذه الدراسة وتشعبّ موضوعاتها تُحتّم عليَّ أن أنتقل بين المناهج لإعطاء هذا الموضوع حقه، والمنهج الذي غلب على بحثي الوصفي التحليلي، مع الاستعانة ببعض المناهج الأخرى كالتاريخي الذي يساعد على ترتيب أحداث اللغة العربيَّة وارهاصاتها الأولى.

أمَّا اهم الكتب التي اعتمدت عليها في هذا البحث فهي:

اللغة الجامعة للدكتور صالح بلعيد الذي يعتبر مدونة بحثي

وكتبٌ له أيضا: مقالات لغوية، وكتاب مقاربات منهاجية، وكتاب في النهوض باللغة العربيَّة

1) فضل اللُّغة العربيَّة ووجوب تعلمها على المسلمين للدكتور محمد سعيد رسلان.

وباقي كتبه تُعتبر فرعية لأن كتب صالح بلعيد يُقرأ بعضها في ضوء بعض، واعتمدت أيضا على مجموعة من المراجع التي تدخل ضمن الفرعيات.

من بين الصعوبات التي أرهقتني في هذا البحث هي المدونة نفسُها، لكونِها مجموعة من المحاضرات المختلفة تتشابك مواضعها بين النظري والتطبيقي.

والكتاب دون فِهرست ممَّا أشكل عليَّ القراءة وترتيب الأفكار وهذا ما أدى بي إلى قراءة ثانية وثالثة ورابعة...، بتأمل وأناةٍ، كما جرَّ بي نتيجة هذا الى قراءة بعض كتبه والاعتماد عليها.

مدخل

إنَّ الحديث عن فضل اللُّغة العربيَّة وعلومها ذو شجون، كيف لا وهي أسمي العلوم قدراً، وأنفعها أثرا، بها يتثقف أودُ اللسان، ويسلُس عنان البيان، وقيمة المرء فيما تحت طيّ لسانه لا طيلسانه.

فحسب اللُّغة العربيَّة مكانة ورفعة وتشريفا أن يصطفيها الله ﷻ دون لغات العالمين، ويجعلها لغة للقرآن الكريم الذي يحوي في ثناياه تعاليم الإسلام وشرائعه، تلك الرسالة الخاتمة الشاملة الموجهة للخلق أجمعين، إنسهم وجنهم على السواء، وإلى كافة الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وعصورهم وأمصارهم، اللُّغة العربيَّة هي صورة وجود الأمَّة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجودا قائما متميزا بخصائصه.

والعربيَّة هي الآخرة بالنبوة، بما نزل بها من الوحي المعصوم، ولقد بلغ وعي السابقين بأهمية اللغة أن قال محمد بن أحمد الخوارزمي "والله لأن أُهجى بالعربية، أحبُّ إليَّ من أن أمدح بالفارسية "[1]، والحقيقة التي لا خلاف عليها، أنَّ قيمة ما تبلغه لغة ما من شرف وعلوّ مكانة، إذ تكون لغة مبينة، قادرة على الاشتقاق والإفصاح عمَّا في نفس المتحدث، و بالقدرنفسه أن تكون مفهومة من قبل السامع أو المتلقي، والعربيَّة وصلت إلينا معبّرة عن تاريخ بعيد، وتراث عريق، ناطقة على ألسنتنا دون أن نستغرب

[1]محمد بن سعيد رسلان، فضل اللغة العربية ووجوب تعلمها على المسلمين، دار المنهج للنشر والتوزيع، عين الدفلة، ط1، ص08.

أو نستعجم، وهذا يظهر في قول المحقق محمود محمد شاكر "وللعربية شجاعة في تعبيرها وفي اشتقاقها، وفي تكوين أحرفها ليست للغة أخرى، وإذا كانت اللغة خزانة الفكر الإنساني، فإن خزائن العربية قد اذخرت من نفيس البيان الصحيح عن الفكر الإنساني، وعن النفوس الإنسانية ما يُعجز سائر اللغات، لأنها صفية منذ الجاهلية الأولى في القِدم من نفوس مختارة بريئة من الخسائس المزرية، ومن العلل الغالبة حتى جاء إسماعيل بن نبي الله خليل الرحمن أخذها وزادها نصاعة وبراعة وكرما وأسلمها إلى أبنائه من العرب، وهم على الحنفية السمحة دين أبيهم إبراهيم، فظلت تتحدر على ألسنتهم مختارة مُصفاة، حتى أطلَّ زمان نبي لا ينطق عن الهوى، فأنزل الله بها كتابه بلسان عربي مبين، بلا رمز مبني على الخرافات والأوهام ولا ادعاء لما لم يكن، ولا نسبة كذب إلى الله تعالى الله علوًّ كبيرا "[1]، وهكذا نزل القرآن بخطاب إلى العامة و الخاصة، بلسان عربي مبين كما تقدم، حاملا الرسالة بكلام أعلى بكلامهم ، بأساليب لم يعهدوها في كل أنماطهم التي يتداولونها، في صور جميلة من الإعجاز اللغوي تبدت في نظم لغوي، فاق قدرات أصحاب البيان، فالقرآن كان مفجرا للدراسات اللغوية.

واللُّغة العربيَّة إلى جانب صفاتها الروحية هي لغة علمية وهذا ما يثبته واقعنا اللُّغوي، بأن صبَّ الله كلمه في أصواتها، والتي كانت مبعث الاعتزاز العربي البدوي، الذي اشتهر ببلاغته العالية، وهو يرتجل كلامه على سليقته بعيدا عن كل ما يدنس الصفاء اللّغوي، بحيث قال الجاحظ"ليس في الأرض كلام هو امتع ولا انقى ولا الَّذُ في

[1]محمود محمد شاكر، اباطيل واسمار، دار القدس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (1434هـ/ 2013)، ص436.

الاسماع، ولا اشد اتصالا بالعقول السليمة، ولا أفتق للسان، من طول استماع الاعراب الفصحاء والعقلاء والبلغاء "[1]، وقامت العربية ببيانها على أكمل وجه، وكانت الأمة المدخرة لتشييد هذه الحضارة التي نسميها بحق الحضارة الإسلامية هي الأمة العربية، وان كثيرا من العلوم التي بُنيت عليها الحضارة الغربية لم تصلها إلا عن طريق اللُّغة العربيَّة لاشك ولا ريب، وهذا بإجماع الباحثين منا ومنهم، وان المصنفين منهم ليعترفون للغة العربية بهذا الفضل ، ويعترفون لعلماء الاسلام بأنهم أساتذتهم في هذه العلوم، ولأدل هذا كله قيض الله سبحانه وتعالى للغة العربية كوكبة من العلماء الافذاذ، الذين افنوا أعمارهم في خدمتها وتعلُمِها، وتعليمها، والتأليف فيها وتبارى العلماء وتنافسوا في هذا المجال الخيّر الشريف على مرّ الأعوام والعصور، ومع انه قد ضاع الكثير من هذه النفائس، فقد حفظ الله لنا منها ما فيه الكفاية والنفع العميم، وتنافس العلماء المحققون المعاصرون في اخراج هذه النفائس وطباعتها، فخرج لنا في النحو والصرف دُرر نفيسة بدءا بـ "كتاب" سيبوبه، مرورا بكتب الاخفش والفراء والمبرد وابن السراج والفارسي و ابن جني والالفية وشروحها وغيرها الى يومنا هذا وخرج لنا من كتب اللغة والمعاجم والغريب، جواهر ونفائس بدءا بكتاب "العين" للخليل بن أحمد، مرورا بكتب الازهري وابن سيده والجواهري، وابن منظور وفيروز آبادي وغيرها الى يومنا هذا "وإنَّ الناظر لهذا التراث ليدعو لأولئك العلماء بالرحمة والرضوان، لأنهم قد خدموا اللُّغة العربيَّة، وأسسوا أصول علم النحو وقواعده وشادوا فروعه، ولمُّوا شتاته، وجمعوا أطرافه

[1]أبو عمر عثمان البحر الجاحظ، البيان والتبيُّن، تح: عبد السلام هارون، دار الخانجي، القاهرة، (145/1).

وقرَّبوا أقاصيه، وذلَّلوا دانيه، مما حدا ببعض الكتاب أن يصف علم النحو بأنه علم قد نضج حتى احترق"[1]، وهذا في كلّ المجالات حتى في الدين الذي هو مدوَّن باللغة العربية.

تعريف اللغة العربية

قبل أن نتطرق الى تعريف اللغة العربية، علينا أولا ان نُعرّف مصطلح اللغة

كان من أوائل من قدَّموا تعريفا ذكيا للغة، أبو الفتح عثمان **ابن جني** من علماء القرن الرابع هجري، بحيث يقول: "حدُّ اللُّغة أصوات يعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم"، ثم قال "وأمّا تصريفها ومعرفة حروفها، فانه من لغوت، أي تكلمت، واصلها لغوة ككرة"[2]، ومن هذا التعريف نستنتج:

- أن اللّغة عبارة عن أصوات منطوقة لا مكتوبة.
- اللغة وسيلة يستعملها الناس للتعبير عن أغراضهم، ووظيفتها الأساسية هي التواصل.

واللغات تتنوع بتنوع الأقوام فلكل أمة لغتها الخاصة.

جاء في **لسان العرب** لابن منظور:" اللغة، اللسن، وحدُّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي من لغوت: أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة، وقلةٍ وثبةٍ، كلها لاماتها وواوات.

---

[1]عبد الله آل سعد، كف المخطئ على الشعر النبطي (دراسة تأصيلية على ضوء الكتاب والسنة)، مكتبة دار البيان الحديثة، المملكة العربية السعودية، الطائف، ط01، ص 26.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية، ط03، 1986، (34/1).

وقيل: أصلها لغيٌ، أو لغوٌ والهاء عوض"[1].

يقول الدكتور صالح بلعيد "والحقيقة أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، أي أصوات مصطلحية تختلف من لغة الى أخرى، وهي مرتبطة بتطور المجتمع والفكر الإنساني"[2]، وقد ذكرها الدكتور صالح بلعيد في عدة مواطن من كتبه وهي تندرج ضمن مفهوم ابن جني

ويعرّف **ابن خلدون اللغة** بقوله "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل إنساني ناشئ عن قصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها هو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها"[3]

وعند **ابن الحاجب** فهي "كل لفظ وضع لمعنى" [4]*

وعند **ابن الأنباري** هي "ما كان من الحروف دالا بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه"، واللغة تحيا إذا كانت فعالة في المجتمع وتموت عندما يقل استعمالها، وهي " كائن حي ينمو ويتطور على ضوء الظروف التي تمده بالطاقة، إذا ما عاش هذا الكائن أجواء تحرمه التنفس أُصيب بضيق وحرج وعِلّيَة"[5].

---

[1] محمد بن مكرم بن منظور الافريقي، د تح، لسان العرب، بيروت، ط03، (252/15).

[2]صالح بلعيد، اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2015، الجزائر العاصمة، ص03.

[3]عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، ص548، دار يعرب، دمشق، ط01

[4]* تعريف ابن الحاجب وابن الانباري نقلته موجزا من كتاب "منزلة اللغة العربية، عبد المجيد طيب عمر"، ص41.

[5] شلتاع عبود شراد، حركة الشعر الحر في الجزائر، (الجزائر الوطنية للكتاب 1985)، ص20، (بتصرف).

ثم جاء **علماء اللغة الغربيون** في العصر الحديث، ليضعوا تعاريف للغة، لم تتجاوز حدُّها الذي **وضعها ابن جني**

أمَّا دي سوسير هو رائد المدرسة الحديثة في علم اللسانيات، وقد عرَّفها بأنَّها "وسيلة اتصال إنسانية ترتكز على مفهومين هما:

✓ النظام اللغوي: هو مجموعة من القواعد النحوية والصرفية والمعجمية والفطرية المختزنة في العقل البشري.

✓ استعمال هذه القواعد والنُظم وتسخيرها لإنتاج رسائل مسموعة ومفهومة"[1]

ومفهوم اللُّغة عند الغرب على العموم، تدور في فلك التعريف الذي حدَّه ابنجني وابن خلدون، "وقد نقل حسام البهنساوي تعاريف تتفق معهما"[2]*

- أندري مارتينيه: اللغة أداة تواصل تحلَلُ وفقها خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل مجتمع إنساني عبر وحدات، تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية.
- أنطوان ماييه: اللغة تنظيم متماسك مرتبط بوسائل التعبير المشتركة بين مجموعة متكلمين، ولا وجود لهذا التنظيم خارج الافراد الذين يتكلمون اللغة.
- إدوارد سابير: اللغة وسيلة لاغريزية خاصة بالإنسان، يستعملها لاتصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية.

---

[1] دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة 1980، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الأفاق العربية، العراق، 1985 ص17.

[2] *انظر: احمد البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط،1994، ص11 وما بعدها.

• **أمَّا اللغة العربية:** فقد نشأت وترعرعت في بيئة قحطان، وهي أشَّد اللغات السامية احتفاظا بمقومات اللسان السامي الأول والأكثر احتفاظا بالحروف السامية الأولى، وأوسع الأخوات جميعا، وأدَّق في قواعد النحو والصرف، ولقد احتفظت هذه اللغة بقواعدها لغرض أراده الله، فهي "لا تكاد تعدلها لغة سامية أخرى، ويرجع السبب الى نشأتها منعزلة"[1]، واللغة العربية تمثل القلب النابض بالنسبة للفكر العربي المعاصر، والأساس الأول الذي قام عليها التراث العظيم والأداة الحيَّة للأدب العربي واللّسان الذي يجمع الأمة، وهي أمر أساسي وضروري لوحدة أجزاء الوطن العربي، ولها مكانة عظيمة بين اللّغات الأخرى.

• **أمَّا علم اللغة العربية:** هو علم يبحث في اللغة من جميع جوانبها، الصوتية والنحوية والصرفية، واللَّفظية والدلالية والنفسية، والاجتماعية والتطبيقية، وقد أطلق عليه اللغويون اليوم أسماء عديدة، مثل فقه اللغة واللسانيات وغيرها.

• **واللغة الجامعة،** كما عرّفها الدكتور صالح بلعيد "ونعني بها اللغة الرسمية واللغة الجامعة، ولها الكثير من الامتيازات، على اعتبار أن اللغة الجامعة اللغة الرسمية لا يقع الخلاف في أولويتها أو في خدمتها"[2]، هذا هو مفهوم اللغة الجامعة الذي عنْوَنَ الدكتور صالح بلعيد به كتابه.

---

[1] المنظمة العربية والثقافية والعلوم، تحديات القرن الحادي وعشرين، (تونس1970)، ص174(بتصرف).

[2] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص09

الفصل الأوّل:

"أهميّة اللُّغة العربيّة ومشكلاتها الراهنة"

المبحث الأول: فضل اللغة العربية نشأتها وأهميتها.

المبحث الثاني: مشكلات اللُّغة العربيّة المعاصرة.

المبحث الأول: فضل اللغة العربية نشأتها وأهميتها

قبل أن نتكلّم عن فضل اللغة العربية، علينا أولا أن نحدد نشأتها بإيجاز.

1) قبل نزول القرآن الكريم:

إن الباحث في أصول اللغة العربية، يعوزه العثور على الأطوار الأولى لنشأتها، والمراحل التي مرت بها حتى اكتملت أسسها، وتلاحمت مبانيها مع دلالتها التي نجدها في هذا التراث الشعري المنسوب الى العصر الجاهلي المتكامل في لغته وأوزانه ومعانيه وأغراضه المتنوعة، من مدح وهجاء و نسيب ورثاء، وشجاعة وافتخار، ووصف للطبيعة والآثار، ومع هذا قيل "ما انتهى إليكم ممَّا قالت العرب إلاَّ أقله، ولو جاءكم وافر لجاءكم علم وشعر كثير"[1]، وهكذا كان العرب قديما يعتمدون على الحفظ كثيراً، وكانت قصائدهم مشافهة في الأسواق المشهورة التي ذكرها سعيد الافغاني في كتابه "أسواق الجاهلية"، فلم يتركوا لنا مدَّوناً معلوما، ولا شك أن الذي ثبت مع المتعاملين مع تاريخ أداب العربية أن الشعراء يملكون سليقة خطيرة بلغت مبلغا عظيما، وطبعت في قلوبهم وألسنتهم بدليل أن القرآن تحداهم أن يأتوا بسورة مثله.

أمَّا من حيث أصلُها الأول فقد شغلت عقول الفلاسفة والعلماء قديما، وخرجوا بآراء مختلفة لا تتجاوز هذه الثلاث:

---

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، القدس للنشر والتوزيع، د.ت، د ط، (25/1)

نظرية التوقيف أو الإلهام الرباني: ومن بين العلماء الذين أيَّدوا هذا الرأي أبو علي الفارسي،ابن حزم الأندلسي، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١﴾، ويذكر ابن جني أن الله علَّم آدم جميع أسماء المخلوقات بجميع اللغات، العربية والفارسية والسريانية والعبرانية وغيرها، وكان آدم وأولاده يتكلمون بها، كما نجد أيضا الفلاسفة اليونان من بينهم أفلاطون الذي يتحيَّزُ للرأي القائل أن "اللغة هبة إلهية منحتها الآلهة للإنسان، وأن أسماء الأشياء ليست رموزا مجردة، بل هي أشياء من كنه المسمى وجوهره".[1]

نظرية الاصطلاح: ويرى رهط من العلماء أنَّ اللّغة من اصطلاح البشر، هم الذين تواضعوا عليها وأعطوا للأشياء مُسمياتها، ومن أشهر من قال بهذا الرأي ابن جني، بحيث فسَّر قوله تعالى:

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١﴾، "بأنه أقدرَ آدم أن واضع الناس عليها، وأقدره على التفاهم بها"[2]، ومن الفلاسفة نجد الفارابي وأرسطو وقد سبقهم أيضا ديمقراطوس.

---

[1] عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة (دراسة تقابلية)، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ط1437/02هـ، ص19.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ص76

أمَّا أصحاب النظرية الأخيرة: فهم يرون أن اللغة بدأت مع **محاكاة أصوات الطبيعة**، كخرير الماء ونعيق الغراب وصهيل الفرس ثم ولَّدت بعد ذلك لغات، وقد وافقهم في هذا الرأي ابن جني الذي يرى الاصطلاح وتلقاه بالقَبول.

2) بعد نزول القرآن:

أمَّا ما يتعلق بالعربية بعد نزول القرآن الكريم يطول، فقد كان لصالح بلعيد فيه مقالات و "أن هذا الموضوع قيل فيه الكثير، فيطول الحديث إذا عدنا الى تلك المؤلفات التي تحدَّثت في مختلف الدراسات"[1]، فقد كان القرآن الكريم مصدر لعلوم جمَّة، ولمَّا كان العرب فُصحاء وقريش أفصح العرب، أمراء بيان، وملوك الفصاحة، يوم نزل القرآن الكريم متحدّيا الإنس والجن بلسان عربي مبين، "بديع النظم، عجيب التأليف، منتهاه في البلاغة الى الحد الذي يعجز الخلق عنه"[2]، ولمَّا نزل كلام الله على العالمين انتشرت اللغة العربية في الآفاق، وهذا يظهر في قول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح "رحمه الله": "العربية الفصحى طور من أطوار العربية حظيت بانتشار عجيب وبقاء أعجب، وذلك بفضل القرآن"[3]، فالقرآن الكريم كان مصدر انفجار العلوم خاصة بعد نزوله كاملا، حيث التَّف المسلمون حوله يتدارسون، لما فشي اللَّحن واختلط العرب بغيرهم، كانت محاولاتهم اللغوية تتمثل في وضع النقط والشكل،

---

[1] صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، ص03.

[2] علي عبد الله طاهر، فضل القرآن الكريم على علوم اللغة العربية، مجلة التواصل، اليمن:2000، جامعة عدن، العدد السادس

[3] سالم علوي، شجاعة اللغة العربية، دار الآفاق ص 40، من محاضرات في اللسان العربي، القاها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح على طلبة الليسانس، سنة 1996.

نحن نعلم أن النص القرآني بداية أمره لم يكن مضبوطا بالشكل، لأنَّ الصحابة "رضي الله عنهم" كانوا يأخذون القرآن من مصدره، و"الذي دعا السلف إلى ذلك ما شاهدوه من أهل عصرهم، من فساد ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، وتغير طباعهم، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعامتهم"[1]، ومعلوم أنَّ أوَّل من تصدَّى لهذه المهمة هو أبو الأسود الدؤلي(ت69)، حين أحضر كاتبا من بني عبد القيس وكان يقول له "خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، فاذا كسرتها فاجعل النقطة من أسفل الحرف، فإذا أتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره"[2]، وسُميَّ هذا (إعراب القرآن) وهذا ساعد كثيرا على فهم كتاب الله بعد أن كان عاريا من النقط، ولكن هذا الأمر لم يحل المشكلة نهائيا، حيث برزت مشكلة أخرى وهي عجز الناس وخاصة العجم على الحروف المتشابهة، وقد تولى الحجاج هذه المهمة، فانتدب لها نصر بن عاصم الليثي (ت89)، ليحُلَّ المشكلة ووضع نقاط جديدة على الحروف المتشابهة، وسُمِيَّ هذا العمل (نقط الإعجام)، ثم جاء الخليل بعد ذلك وطوَّر نقط الإعراب، وأبدل النقاط علامات أكثر دلالة، حيث جعل للفتح ألفا مبطوحة فوق الحرف سُمّيت "فتحة" ، وجعل للضَّم واواصغيرة أعلى الحرف سُمّيت

[1] أبو عمر الداني، في نقط المصاحف، تح. عزة حسين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط02، 1997، ص18

[2] حسن توفيق العدل، تاريخ آداب اللغة العربية، تح: وليد محمد خالص، دار أسامة للنشر والتوزيع(عمان)، ص181

"ضمة"، وللكسر ياء صغيرة تحت الحرف سُمّيت كسرة، وجعل لتشديد شين صغيرة، وللتخفيف خاء صغيرة.

إنَّ اللُّغة العربيَّة ترتبطُ ارتباطا وثيقا بكتاب الله عز وجل، وذلك لأنها نزلت به، فكانت اللُّغة العربيّة قبل الإسلام لها قيمة، كما تفطَّن العربي بأهميتها بحيث "كان العرب قبل الإسلام يرسلون أبناءهم الذكور إلى البادية من أجل تلقي اللغة، والتمرن والتمرس على الفصاحة والطلاقة والخشونة"[1]، فبمجيء الإسلام وبفضله تمتعت العربية بالتدريس الكتابي، ووضع النحو على يد أبي اسود الدؤلي كما هو الشائع في مصادر النحو، وجُمعت قواعده مبكرا، وكانت أداة ووسيلة لتراث غني انتشر في مشارق الأرض ومغاربها.

وقد خدم القرآن الكريم اللغة العربية و"أضاف الى معجمها ألفاظا كثيرة، وأعطى لألفاظ أخرى دلالات جديدة، كما ارتقى بدلالة التراكيب العربية، وفصاحة العبارة، فحملت العربية رسالة الإسلام السماوية الى بني البشر كافة، وتهيأت الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية، لتصبح العربية لغة العلم والفكر والأدب الأولى في العالم، ولعدة قرون"[2]، واللغة العربية لها فضل بشهادة الأعداء لها وقد قيل قديما: "والفضل ما شهدت به الأعداء"، يقول "بيير روسي" في كتابه "مدينة إزيس": "إن الإسلام قد جعل اللُّغة لغة التعبير العالمية، لغة إنسانية قومية في دوامها

---

[1] صالح بلعيد، المدخل في مصادر اللغة، ص40، (بتصرف)

[2] عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة (دراسة تقابلية)، ص68.

واستمرارها"[1]، ونقل الدكتور صالح بلعيد قول فيشر "لا يحق لشعب أن يفخر بلغته غير العرب"[2]، وقال المستشرق ماسينون "اللغات الهندو أوربية إنما جُعلت للتعبير عن نظام العالم الخارجي، نجد اللغة العربية وكأنما جُعلت لكي يتذوق أصحابها مقصدا من مقاصد الآلهية"[3]وللعربية ظرفٌ خاص لم يتوفر في أي لغة من اللغات، وقد ثبت فضلها في أهم ركائز البشرية، وهي الكتاب والسنة والاجماع والعقل، ولعلنا نذكر طرفا منها :

- ✓ من الكتاب:

لقد أنزل الله تعالى في مواضع كثيرة من كتابه أن هذا الكتاب عربي، وأنه نزل بلسان العرب الذي كانوا ينطقون، وليس أعجمي بل هو قرآن عربي مبين.

- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾ [الشعراء 192_195]، قال السعدي رحمه الله"بلسان عربي، وهو أفضل الالسنة، بلغة من بُعث إليهم، وباشر دعوتهم أصلا،

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، (تونس: مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1996)، ص174.

[2] صالح بلعيد، في النهوض بالعربية، ص153.

[3] عثمان امين، فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (7_8)، نقلا عن ماسينون، المؤلفات الصغرى بالفرنسية.

اللسان البين الواضح، بأفضل الألسنة وأفصحها وأوسعها وهو اللسان العربي المبين [1]"

- ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢﴾[يوسف: 1-2]، وقال السعدي في تفسير هذه الآية "من بيان القرآن وإيضاحه أنه أُنزله باللّسان العربي أشرف الألسنة وأبينُها، المبين لكل ما يحتاجه الناس من الحقائق النافعة"[2].

- ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣﴾ [فصلت: 3]، قال السعدي رحمه الله "قرآنا عربيا: أي بالفصحى أكمل اللُّغات، فصلت آياته وجعل عربيا،مبين: لأجل أن يتبيَّن لهم معناه كما يتبين لفظه، ويتضح لهم الهدى من الضلال، والغيُّ من الرشاد "[3]

وهذه الآيات تدل دلالة واضحة على شرف اللغة التي أُنزل بها القرآن عربيا، بصيغة التمدح والثناء على الكتاب أنه مبين، لم يتضمن لبسا، وفهم الكتاب متضمن على معرفة اللغة التي أُنزل بها.

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمنفي تفسير كلام الرحمن، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض(1233/3).

[2] المصدر نفسه، (777/2).

[3] المرجع السابق، (1064/4).

✓ **من السنة:**

▪ رُوي أن رجلا لحن بحضرة النبي ﷺ، فقال "أرشدوا اخاكم فقد ضل"[1].

▪ وعن ابن عمر رضي الله عنه، قال: مرَّ عمر بقوم رّموا رِشقاً، فأخطأوا، فقال ما أسوأ رميكم، قالوا نحن متعلمين، قال: لحنكم أشدَّ إليَّ من سوء رميكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول" رحم الله امرئً أصلح لسانه "[2].

▪ وعن عبد الله بن بُريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: "كنا نُؤمر أن نتعلم القرآن والسنة، ثم الفرائض ثم العربية الحروف الثلاثة، قال: قلنا ومالحروف الثلاثة؟، قال: الجر والرفع والنصب"[3].

✓ **من آثار السلف:**

▪ قال عمر بن الخطاب﵁: "تعلموا اللغة فإنها تشبب العقل وتزيد في المروءة"[4]، وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري "رضي الله عنهما": "أن مُر من قِبلك بتعلم العربية، فإنها تدل على صواب الكلام، ومرهم برواية الشعر، فإنه يدل على معالي الأخلاق"[5]

---

[1] جلال الدين السيوطي، الجامع الكبير، تح عبد الحميد محمد ندا، مجمع البحوث الإسلامية، ط02، الحديث رقم (2830).

[2] إسماعيل محمد العلجوني، كشف الخفاء عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، مكتبة القدس، (513/1).

[3] أبا علي القالي، الامالي، الهيئة المصرية العامة، (26/1).

[4] أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط02، ص13.

[5] أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تح: عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة بدمشق، (31/1).

- وعن حماد بن سلمة قال: "من طلب الحديث ولم يتعلم العربية، فهو مثل الحمال تُعلّقُ عليه المخلاة ليس فيها شعير"[1]

[1] نفسه، (61/1).

المبحث الثاني: مشكلات اللغة العربية المعاصرة.

لا يقصد بالعربية المعاصرة معناها الواسع الذي يضم مستويات اللغة العربية، وإنما المقصود به المستوى الفصيح من اللغة ووصفها بالمعاصرة، في الدّقة في التعبير عن اللغة التي تعاصرنا، وتعيش على ألسنتنا، فوصف "المعاصرة" مأخوذ من عاصر فلان أي عاش معه في عصر واحد.

وأول مشكلة من مشاكل اللغة العربية القديمة والمعاصرة هي "العاميَّة"، وللأسف نحن كما قال الشاعر:

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا.

- **العاميَّة**

ونحن نرى أنَّ مصطلح العامية ليس بجديد، فنجده في مؤلفات القدماء "لحن العامة"، "لحن العوام"، يقول مرتضى الزبيدي: "هذا ما أفسد العامة عندنا، فأحالوا لفظه أو وضعوه غير موضعه، فرأيت أن أنبه به وأبين وجه الصواب فيه"[1]، ويلمح في سياق هذا النص، أن العامي منسوب الى العامة من الناس، بمعنى معظمهم وجلهم، وضدُّه الخاصة في باب العلم والإثبات والنظر والاجتهاد والبصيرة، والعامية في باب العربية أصلها اللحن، والتي جعلت العربية تتخلف و"العامية التي خلفت اللغة الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤُها اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاص عادة الفصاحة،

[1] الزبيدي، لحن العوام، تح: رمضان عبد التواب، دار الخانجي المصرية، ط02، ص08.

ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة"[1]، ومن هنا حاول اللُّغويون القدماء بوضع قواعد للفصحى، وأمَّا العامية فتبقى من أبرز المشكلات في اللغة العربية المعاصرة، خاصة إذا نشأت الدعوة إلى إحلال العامية مكان اللغة العربية كما حدث في مصر، لما دعى لويس عوض إلى ذلك، ولأنَّ اللغة العربية الفصحى مرتبطة بالدين الإسلامي، وبها دُوّنت تفاسيره وسُجلت الأحاديث النبوية والأحكام، فإن تركها المسلمون عجزوا عن فهم الدين.

والعامية تُفرق العالم الإسلامي والعربي منه خاصة بإنشاء قوميات محلية، وتفصلهم عن تاريخهم وتراثهم، كما أنَّ أكثر ما تتميز به العامية سقوط علامات الإعراب تماما، لأنه ليس من شأنها الضبط والنظام وإنها "لهمجية غير مهذبة وليس لها أصول مستقرة"[2]، فأصول العامية تختلف عن أصول الفصحى، وهذا ما نلمسه في الواقع اللغوي المعاصر لاستعمال العامية، حتى أنه أمام عجز مفردات العامية عن التعبير عن الأشياء الدقيقة، يستخدم العامة بعض الألفاظ ويُعممون استخدامها، فيطلقونها على عشرات الأشياء، ويفهم السامع عن سياق الموقف قصد المتكلم، وليس من لفظه، فهذه العامية تفرق ولا تجمع فبلدنا الجزائر تتعدد فيه لغات الدارجة فإنَّ "من يستجلي الواقع اللغوي في الجزائر يسمع الجزائريين يتواصلون بأربع لغات، وبدرجات

---

[1] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، (236/1).

[2] مجد محمد الباكير البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، ص09.

متفاوتة لكل واحدة"[1]، فاللغات واللهجات ينافسون اللغة العربية في الجزائر، فلا نحن بلغتنا ولا نحن بلهجة واحدة.

- **التخلف الحضاري والتبعية**

ترتبط اللغة العربية بأهلها ففي قوتهم قوة لها، وفي ضعفهم ضعفا لها، ومحنة اللغة العربية محنة أهلها، فالتخلف الحضاري لأهل العربية جعل العربي عاجزا عن التعبير عن هذا الطوفان الحضاري في المخترعات الجديدة، ولم يكن للإنسان العربي بدٌّ من استعمال المواليد الحضارية بأسمائها الأجنبية، كما سماها أهلها بلغتهم، ورغم جهود المجامع اللغوية في ترجمة المصطلحات العلمية وأسماء المخترعات الحديثة، إلاَّ ان الواقع اللغوي قلَّ ما يستجيب لذلك "فالمشكلة أننا مستهلكون للعلم لا منتجون، ومواليد العلم تولد في غير أرضنا، وبأيدي غيرنا، فالذي ينتج عنصر صناعي في معمل من المعامل هو الذي يعطي التسمية العلمية"[2]، والأمثلة في ذلك كثيرة كالتلفاز والراديو، وهذه مشكلة كبيرة، وتنشيط العقل أولا ثم التطبيق ثانيا، ويؤكد الدكتور صالح بلعيد ذلك بقوله "وهكذا نعيش نحن العرب مخاضا عسيرا في هذا الوقت، بسبب نقص اعتمادنا على الاستراتيجية العقلية، ولم تكن لنا التخطيطات السياسية المحكمة ولم يقع الاهتمام بلغة الاختيار وهي العربية"[3]،وعلاوة على ذلك شعور بعض المثقفين أنَّ الأجنبية هي لغة الحضارة والرقي والازدهار، وما أكثر أسماء الهر وما أصغر الهر

---

[1] صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، ص79.

[2] عبد الصبور شهين، قدرة العربية على استعاب العصر: مقالة بمجلة الامة، العدد 61.

[3] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، دار هومة، ص30.

بنفسه، بحيث جعلوا العرب يلجؤون إلى تطعيم حديثهم بأسماء و تعبيرات أجنبية كدليل على علوّ كعبِهم في العلم، وسُمّو ثقافتهم، وهذا تخلف صِرف، والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يكرهون الرِطانة وأن يتكلم الرجل بالكلمة الأعجمية، فيجعلها في قاموسه العربي، والإمام مالك بن أنس كان يطرد من مجلسه من بغير العربية، و ما ذهب إليه مثقفو شبابنا ما هو إلاّ لون من ألوان التلوّث اللُّغوي، الذي انتشر كثيرا بين كثير من المتعلمين في مجالات مختلفة، و هذا فضلا عن تأثير الأفلام بوجه عام (المقروءة و المسموعة و المرئية)؛ لوّثت معجمه اللُّغوي بكلمات أجنبية و ببعض الأخطاء اللغوية.

فإذا انتقلنا الى مجالات الحديث بين المتخصصين في اللغة العربية نجدهم أيضا "يستخدمون العاميات في التعبير عن ذات نفوسهم وأعضاء المجامع اللغوية يناقشون مشكلات العربية ويضعون لها الحلول لتطويعها بلسان عامّي غير فصيح "[1]، فإذا كان أهل الاختصاص يتكلمون بالعامية وهم الملح الذي يصلح الطعام، فإذا فسد هذا الملح من يصلح الطعام، إذا فسد أهل الاختصار ماذا ننتظر من الجمهور المتلقي للغة!!.

- **مشكلة تعليم اللغة العربية:**

تُعتبر هذه المشكلة فرع من فروع اللسانيات التطبيقية ولعل أبرز من بسط فيها القول هو الدكتور رمضان عبد التواب حيث يصف هذا الداء العضال "يشكو كثير من

[1] أحمد مختار، اللغة العربية بين الموضوع والأداة، ص143.

الدارسين في اللغة العربية، بمدارسنا وجامعاتنا، وتلك مشكلة مزمنة طال عليها الأمد، وحارت العقول في البحث عن علَّتها والاشارة إلى مواطن الداء فيها"[1]، وهذا يعود الى الكتب المدرسية والمصطلحات النحوية التي تُقرأ نظريا حفظا دون تطبيق، ولو استمر الحال على ذلك تشيع فيه الأمية بين حملة الشهادات العليا، ومن أكبر المشاكل في هذا الباب هو الطفل والكتاب المدرسي، بحيث يؤكد الدكتور صالح بلعيد أن الكتاب يكون محتواه من المواد العلمية "لأننا في عصر الرحَّالة يوميا على الطريق السريع للمعلومات فسوف يتعرضون لقصف من الأفكار والمفاهيم، فينبغي للمدرسة الإفادة مها ومسايرتها، حيث تعمل على إنجاز كتاب في مستوى الجيل، كما تعمل على تجميله وترويجه ونشره"[2]، وللوصول الى هذا ينبغي أن يتضمن الكتاب على استخدام الرياضيات والمنطق ومهارات التفكير والتعليم

أمَّا المدارس التي تربي النشء الصغير ومعظم الجامعات تدرس بلغات أخرى اجنبية مع هجر للعربية تماما، مما أثَّر في لغة الدارسين وأدخَل كثيرا من الكلمات الأجنبية وأضعف اللغة عندهم، وأُوجد فيها العديد من اللحن، وهانت اللغة على أهلها حين صار الخطأ لا يُخجِلُ أحدا، كما أن بعض المتعلمين ينطق الأجنبية بوجهها الصحيح، حتى إذا رام الحديث بالعربية الفصحى تلعثم وارتبك، وأخطأ ولحن، وصحَّف وحرف، وخلطها برديء من الأساليب العامية، كمن يخلط عمل صالحا بآخر سيء،

---

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، دار النشر الخانجي، ص413.

[2] صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، ص139.

وهذه المشكلة تعود إلى أنَّه لا يسمع العربية الفصحى إلاَّ في حجرة الدرس، فإذا خرج الى الشارع ملأت العاميات سمعه وبصره في كل مكان، فخلطت عليه أمره، والعربية موجودة في هذا الحيز المتناقض، أي أنها واقعة في سَطوَة اللغات الأجنبية ودوافع التمسك بها كما نراه عرضة للتيارات فكرية أجنبية وداخلية، تحاول التقليل من شأنها مستندة الى حجج تمزج بين مفاهيم متناقضة كالحداثة والعِرق والعلمانية والتاريخ.

خلاصة

في ثنايا هذا الفصل قمت بتطواف شامل غطى المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع اللغة العربية، حين وقفت على تعريف اللغة وبيان حدّها، كما حاولت استكناه أصلها وتفسير نشأتها، فوجدت من الباحثين من يقول أنها إلهام ومنهم من يقول أنها اصطلاح ومنهم من يعتبرها محاكاة، ثم أشرت الى بعض العلماء الذين أثرو اللغة العربية، وكيف قدَّموا معارف ثرَّة أفاد منها علما اللغة المحدثون ونسجوا على منوالها نظرياتهم المعاصرة.

ثم أشرت إلى مشكلات اللغة العربية المعاصرة ومواطن الداء فيها، كالعامية وخطرها على اللغة العربية، والذين يعونا إليها لم يستطيعوا أن يفهموا العربية، وهذا ضرب من الجبن والتهرُّب، ومع إعطاء بعض الحلول لهذه الظاهرة وغيرها من المشاكل الراهنة، وقد بيَّن الدكتور صالح بالعيد بعض الحلول لارتقاء اللغة العربية كما سيأتي في الفصل الثاني.

.

الفصل الثاني:

أهميّة اللغة العربية من خلال كتاب "اللغة الجامعة"

لصالح بلعيد

المبحث الأول: أهميّة اللّغة العربيّة.

المبحث الثاني اللّغة العربيّة وروافد ترقياتها وتطوّرها

المبحث الأول: أهمية اللُّغة العربيَّة

1) أثر القرآن الكريم ومحورية اللُّغة في بناء الحضارة

يعتبر كتاب اللّغة الجامعة من أهم كتب الدكتور صالح بلعيد إثراءً للغة الضاد، ونقصد بها اللّغة التي تتضمن الكثير من الامتيازات وهي " لغة الأغلبية التي يفهمها الجميع ولا يقع الخلاف في أولويتها أو في خدمتها"[1]،وهذا مفهوم شامل بالإضافة الى ما تُعطيه من قرار نفسي و طمأنينة واعتزاز، وقد دلَّت التجارب الناجحة أنَّها تحتكم إلى لغة مشتركة تُساعد على وحدة الأمَّة و تماسكها الاجتماعي و تسريع وتيرة النّمو وتطويرها والتعامل بها دون غيرها من اللُّغات، بحيث قال عبد العلي الودغيري: "إنَّ اللُّغة العربيَّة لا بديل لها في اللُّغة الجامعة لِما لها من حُمولة فكرية و حضارية و تاريخية و دينية و هي لغة الأمّة/ واللّغة الأم إزاء اللُّغات و اللَّهجات الموجودة في كلّ الوطن العربي، وهي مؤهلة أكثر من غيرها تاريخياً وواقعياً للقيام بهذه الوظيفة"[2]، وفي كلام صالح بلعيد وعلي الودغيري تتجلى لنا أهمية اللُّغة العربيَّة في كلّ المجالات، سواء كانت حضارية كحفظ الحضارات وعاداتها مثل المقدمة لابن خلدون، أو فكرية لكونها جامعة لعلوم شتَّى كآثار الخوارزمي والفلاسفة وغيرهم، أمّا الدينية فحدث عن ذلك ولا حرج ككتب الرّجال والتاريخ والعلوم الإسلامية، ومع هذا فإنَّ اللُّغة العربيَّة هي التي حملت هذا العبء الثقيل فكان حريٌّ بها أن تكون " اللغة الأمّ".

---

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2015، ص 09.

[2] عبد العلي الودغيري، لغة الأمّة ولغة الأمّ، عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثّقافية، بيروت:2014، دار الكتب العلمية ص4_5.

وما زاد اللُّغة العربيَّة في عين قارئها أنَّها لغة القرآن الكريم يزيدهاعذوبة أنَّه بها يُتلى، وأن الصلوات بها تُبدأ وتُختم و حُفظت بحفظ الله إلى يوم الدّين﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾(الحجر 9) وقد أشار إليها صالح بلعيد بقوله :"يجب العلم أنَّ لغة القرآن هي تلك اللغة التي يعود تاريخها الى إسماعيل عليه السلام، واللُّغة التي نزل بها القرآن هي لغة العصر الجاهلي وعصر الفصاحة والاحتجاج، ولقد عَرَفَت في العصور الأولى مكانة عالمية ولم تعرفها لغة من اللغات إلاّ الانجليزيَّة في هذا العصر، وهذا بفضل جهود أسلافنا بحيث كانت العرب المُستَعرَبَة يحملون شعار" بالعربية نبقى ونرتقي و بدونها نشقى و نعقى""[1] ، والشاهد أنَّ اللغة لها أهمية في الدّين وهي اللُّغة الخالدة، بحيث كان سلفنا الصالح يحملون شعار الارتقاء و السُّمو باللُّغة الأمّ ،وهذا ظاهر جليٌّ في قول عبد السلام هارون: "إنَّ اللُّغة العربيَّة من الأسباب الجوهريَّة لانتشار الإسلام بين من يتكلمون العربيَّة أو يتَعلمونها"[2]، واللُّغة الأمّ هي اللُّغة المانعة التي تحفظ كيان الأمَّة ببيانها المرصوص كما وصفها "واللغة العربية لغة لها بيان مرصوص في قواعد اللغات، ولكن كل نقيصة تُعلق بها كأنها نقيصة لتلك الحضارة"[3]، فاللغة العربية هي وعاء الحضارة، وأن الاهتمام بها في كل مجال هو بداية النهضة الحقيقية لأيَّة أمة، ومع هذه الاهتمامات

---

[1] صالح بلعيد، اللُّغة الجامعة، ص15، 16، (بتصرف)

[2] عبد السلام هارون، قطوف أدبية (دراسة نقدية حول التراث العربي)، مكتبة السنة، ط1-1988-ص 161.

[3] صالح بلعيد، اللغة الجامعة (بتصرف) ص 90.

المتتالية أصبحت اللُّغة العربيَّة قضية من القضايا بعد طمس حقيقتها، والذين يدعون الى اهمال اللغة العربية الفصحى وجعلوها قاربا وسط أمواج متلاطمة فلا تركوها تستقّل، ولا أنزلوا حمولة القارب لكي تستقل، و النظر الى أعمال سلفنا واجب ومهم فهم الذين انتصروا بهذه اللغة وما عجزوا عن تبليغ مقصدهم فهي تعدل اللسان و تقوّمه في زمن كان اللحن عيباً، فهذا عبد الملك بن مروان في كلمته المشهورة "اللَّحن في الكلام أقبح من الجُدَريّ في الوجه "،وقد بلغ من وعي السالفين بأهمية اللغة أن قال محمد بن أحمد الخوارزمي" والله لأن أُهجى بالعربية أحب اليَّ من أن أُمدح بالفارسية"[1]، والاعتداء على اللسان هو اعتداء على الأمن اللُّغوي، ويُأكد صالح بلعيد أنه "لا يحصل الأمن في ظل الاعتداء على اللسان الوطني فهو حق، من الحقوق التي حفظها الشرع، و حقوق الانسان المعاصرة"[(2)]، فاللسان هو آلة اللغة و بها تُفهم وهو الحصان الذي نركبه، فإن أحسنَّ نقيده فلا نعثر، كما أن أي اعتداء على هذا الحق اللُّغوي هو اعتداء على البشر الناطقة، ولا يأتي الأمن اللُّغوي تحت وطئه سلب الحقوق و خاصة الحق اللساني الذي يعطي للشخص القوة و المواطنة، فالأمن اللغوي يُعطي للإنسان واللغة العربية أهمية الصيانة من كل العيوب اللغوية، فهو حضارة و بناء وتعمير، و الأمن أساس الملك عدِلت فأمنت فنمت، و العربية أمانة لأنها آلة الفكر و مُحرِكه ووسيلة متفرعة عنه و"محرض التفكير ومحرك الاجتهاد ووسيلة التفاهم

[(1)]محمد سعيد رسلان، فضل اللغة العربية ووجوب تعلمها على المسلمين، ص08

[(2)]المصدر نفسه ص 104.

والإقلاع الحضاري"[1]، والحضارة لها دور فعَّال في بناء مجتمع ذو لغة متماسكة لارتباطها الوثيق بالدين الحنيف و قَدست بفضل كتاب الله، فقد ارتقى الإسلام بالعربية إلى طورِها الأعلى، وطلع على العرب بمعان لم تكن معلومة عندهم قبل و"لأن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون"[2]، فاللغة مقدسة بحفظ الله لكتابه" إنَّ القدسية للغة العربية كونها تحمل مرجعية القيم، فالقيم القرآنية متعددة، تحث على العدل و الإحسان و النهي عن المنكر و البغي"[3].

واللغة العربية، لغة ثقافة وسلوك فضلا عما تقدمه من علوم أخرى، مقارنة باللغة الإنجليزيَّة التي "فقدت علامات الإعراب، والتطابق في الجنس بين الفعل والفاعل، وتقلصت الصيغ الصرفية، واعتمدت اللغة على الاستلاف من اللغات الأخرى، أكثر من اعتمادها على الاشتقاق لتوليد مفردات للتعبير عن معانٍ جديدة"[4]، هذه اللغة المتخلفة والمتفرقة أضحت لغة اقتصادية عالمية سهلة التعلُّم "فالذي يدرس الإنجليزيَّة من غير الناطقين بها، إنَّما يطلع على أدبها و قواعدها، فيتمكن من التحدث بها، لكن الذي يدرس اللغة العربية يطلع على معلومات أوسع تفوق دائرة اللغة المجردة، فكل قاعدة لغوية لها استشهاداتها، و أن الدارس يتنزَّهُ في بساتين الثقافة والأخلاق

---

[1] نفسه ص 110

[2] شيخ الإسلام ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح: ناصر بن عبد الكريم دار اشبيليا، ط2، (462/2)

[3] المرجع السابق، ص 111

[4]عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة (دراسة تقابلية)، ط02، ص89.

والسلوكيات وغيرها"[1]، واللغة العربية أشمل وأوسع من أي لغة فهي ليست لغة تحدُّث فقط ، وليس كالإنجليزية لغة الرموز لقلَّة اشتقاقها كما ذكرت، لأن اللجوء الى الرمز ضرب من الجبن اللغوي، فاللغة إذا اتَّسمت بسمة الجبن كثر فيها الرمز، وقَّل الإقدام على التعبير الواضح المفصح، ولهذا قال المحقق محمود شاكر رحمه الله :"وأنا أستنكف من الرمز في العربية، لأنَّ للعربية شجاعة صادقة في تعبيرها، وفي اشتقاقها، وفي تكوين أحرفها، ليست للغة أخرى"[2]، بالإضافة الى ما تتميز به اللغة العربية خارج نطاق القيَّم ألا وهو الشعر و قد روى ابن سلام الجمحي في طبقاته عن عمر بن الخطاب انه قال: "كان الشعر علم قول لم يكن لهم علم أصَّح منه"[3] والذي كان في صميم الحياة العربية و يلعب الدور الهام عندما يتكئ على لغة راقية ومؤثرة للإقناع و الإمتاع، فتكامل فيه المستوى الجمالي و الإبداعي بالمستوى الحجاجي، فهو بذلك أرقى فنون القول، فالشعر ديوان العرب حيث نجد عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يحثُّ الناس على الاستعانة بلغة العرب في شرح غريب القرآن الكريم، فيقول في ذلك "إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب، وكان إذا سُئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعرا "[4].

2) تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى

[1]أنظر، صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 105.

[2]محمود شاكر، اباطيل واسمار، مكتبة الخانجي القاهرة، ص 435.

[3] ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء تح: محمود شاكر، طبعة لندن، ص10.

[4] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط05، ص78.

واللغة اثَّرت في كل الأجناس الأدبية، كما أثرت على عدة لغات و" قد مكَّنت اللغة العربية العِبريَّة من أدوات الإبداع والخُلق والعلم، والعبرية الآن هي اللغة الرسمية التي يفتخر بها اليهود... ويستعمل العبرية حوالي سبعة ملايين في إسرائيل"[1]، ومن اللغات التي تأثرت وأخذت عن اللغة العربية اللغة البربرية التي ظلت محكية بين السكان البرابرة في بلدان المغرب العربي.

إنَّ اللغة العربية ضاربة في أعماق التاريخ دون أن تتزعزع في تراكيبها، وقد تطورت اللغة العبرية بفضل اللغة العربية، ويبين صالح بلعيد هذا الإنجاز الذي "أدى إلى افتخارهم أمام الفرنسيين أنها لغة بدو وهذا بتوظيف الإعلام الآلي في معجمهم سنة 1959من ميلاد المسيح والفضل الى اللغة العربية التي جعلوها مرجعهم العلمي، ولا بدَّ أن نستعمل لغتنا بشكل جدّ بأبحاث جادة، وندعم اللغة العربية الى العلوم الإلكترونية الحديثة."[2]

لغتنا هي لغة لها من خصائص، وهي لغة مؤثرة ومجاهدة، والتاريخ كله مكتوب بالعربية الفصحى، فإذا تركناه واستخدمنا اللاتينية أو العامية، فإنَّ الأجيال القادمة يفقدون معرفتهم بنا ومن سلفنا وتراثنا، ويعجزون عن قراءة تراثنا العربي الضخم الذي امتد أربعة عشر قرنا، وهذا فضلها وأهميتها، ويرى الدكتور صالح بلعيد انَّها لا تنحصر في هذا المجال فقط بل هي لغة علمية ونقصد بها " التي تمتاز بمواصفات

---

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة ص 116، وهذا القول نقله الدكتور صالح بلعيد من كتاب "دراسة مقاربة في معجم اللغات" لأحمد سحلان ص7.

[2] المصدر نفسه، ص116

مستقلة عن اللغة الأدبية لِما لها من خصائص فكرية دقيقة منطقية لا توجد في اللغة الأدبية والتي نشاهد فيها، متانة النص، تركيبا لغويا دقيق، بنيات نحوية متخصصة، امتلاك المصطلحات العلمية البسيطة"[1]،وهي اللغة التي قام بها صرحنا الحضاري والعلمي والتاريخي، عمادنا في الوقت المعاصر، إنَّها "بناءٌ رياضيٌّ فريد لا يتوافر في لغة أخرى "[2]، فالنسق الفريد يحتاج إلى أمن لغوي وأمان يدفع البلاد شر الهجران الفكري واللغوي، بتحفيز شبابنا إلى الجانب العملي والديني، الذي طغت عليه لغتنا، وذلك لاختيار الله العربية لغة لدينه في مجتمعنا، ولتحديد هذه اللغة في المجتمع علينا أن نتبع الخطوات التي أشار اليها الدكتور صالح بلعيد وهي:[3]

1) اللغة العربية هي اللغة الأم
2) لغة الدستور والقوانين والمواثيق بل الاعراف اللغوية
3) هي اللغة الرسمية، ولغة الخطاب السياسي
4) لغة المدرسة والاعلام خاصة
5) هي اللغة الجامعة [4]

والملاحظ لهذه النقاط يدرك أهمية اللغة العربية في جميع الميادين، فهي زاد معرفي يعمل على الرقي والتوجيه العلمي في مختلف السلوك، وهذا ما يزيدها أهمية

---

[1]صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة ص 38.

[2]بسام بركة، اللغة العربية (القيمة والهُوية)، مجلة العربي، الكويت، العدد 528، ص82

[3]أنظر: صالح بلعيد، اللغة الجامعة (بتصرف) ص28.29.

[4]صالح بلعيد، اللغو الجامعة، ص 120 وبعدها، (بتصرف).

في مجتمع المعرفة الذي يحارب الأميَّة بشكل كلي، وبين اقتصاد معرفي قوي، ولكي يُبنى هذا المجتمع الذي يحمل صفة المعرفة يجب علينا " تحديث المدرسة باعتبارها قوة ومحرك المجتمع، والتي تعمل على نشر الثقافة، وتنشئة الأطفال تنشئةً تفاعلية باستيعاب المكونات اللغوية والقيم الأخلاقية، لأن الطفل ثمرة المستقبل، والتعليم المجاني والرفاه الصحي"[1]، ولتكوين الطفل في القرن الحادي والعشرين للوصول إلى مستقبل أفضل يجب علينا " إدخال الوسائل الحديثة في مجال التعليم بغية جعلها أدوات وظيفية الى تحقيق إنتاجية تربوية معينة، وجعل المعلم في المقام الأول ينفعل مع محيطه، وكذلك التلميذ يساير واقعه"[2]، والمدرسة هي التي تفتح عقل التلميذ على محيطه العام، و تعزز ذلك بأساسيات الحياة، لأن الطفل عندما ينسلخ عن المنظومة التربوية يفقد هُويته، فإن ضاعت الهُوية ضاع كل شيء بعدها، ومن الأسباب التي تضيع الهُوية و تُنقص من قيمتها (الشابكة والفيس بوك).

3) اللغة والهُوّية:

اللغة العربية هي هُوية الشعوب المعبرة عن ثقافتها، والجامعة لأفكارها، والرابطة لشتاتها، فهي الوطن الذي ينتمي المتحدثون بها وهي المعبر عن تقدم الأمم أو انحطاطها، فكلمها ارتقت اللغة كان ذلك دليلا قاطعا على تقدم الأمَّة، وإذا هبطت كانت الأمة مريضة لا بد أن يرعاها أهلها حتى تنهض من كبوتها وتتخذ مكانتها بين

---

[1] جمعت هذه النقاط متناثرة من كتاب اللغة الجامعة.

[2] صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومة، ص133.

الأمم و"الآن نحن نعيش زمن ضياع الهُويات، هُويتنا اللغوية في خطر" وهذا تحسيس واضح لما نراه في الواقع "فعلينا ترقية هذه اللغة لتكون علمية، وإذا علمنا بهذه الأمور سوف تتقلص الفجوة الرقمية، وتنال العربية مقامها في أوطانها أولا ثم بين اللغات العالمية ثانيا"[1]، والأمة العربية لن تحقق ذاتها ما لم تحافظ على هُويتها وتصون لغتها من الانحراف، وتنهض بنموها وازدهارها ويتم ذلك بالاهتمام بالمجامع والمؤسسات العلمية واللغوية وتهيئة أسباب العمل فيها لتستطيع أن تؤدي دورها في وضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية.

إنَّ اللغة العربية على اختلاف أهميتها وتنوعها في العالم الافتراضي، والواقعي تبقى أهم عامل يجمع العلم والأخلاق والأمان والتواصل، وأن المثل الذي تأخذ به الشعوب "وإذا علمت شعبك لغته، فقد ملكته "و"تبقى العربية أهم عامل باعتبارها هُوية ثقافية موَّحدة تعمل على الانسجام الجمعي، وتؤدي إلى الأمان لأنها الخاص المعبر عن الثقافة والحضارة والقيم والأخلاق التي تعامل الناطقون بها "[2].

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة ص 155.

[2] المرجع نفسه ص 180.

المبحث الثاني: اللغة العربية وروافد ترقياتها وتطورها

منذ قديم الأزل والعرب يعكفون على لغة التنزيل باعتبار أنها معجزة لغوية لا مثيل لها، أعدت لتناسب كل زمان، وتترك في نفوسهم انطباعا لا يمكن التحول عنه، ويعزز ذلك الأداء المنتظم لشعيرة الصلاة وملازمة المسجد طول حياتهم فيها، لتتطور بعد ذلك بتطور العوامل عليها لتدخل لغة التنزيل إلى العلمية، وإذا أراد الله شيئا هيأ أسبابه، فكتاب "اللغة الجامعة" يُبيّن لنا أهمية اللغة العربية في كلتا الحالتين منذ نعومتها وتطورها الى عصر الرقمنة والتقانة.

1) العربية في ظل المشاريع والعولمة:

إنَّ اللغة الأم هي اللغة المانعة التي تحفظ كيان الأمة وحقوقها، وهي بحاجة الى رجال لتثبت وتتمكن فهي دائما "بحاجة إلى التمكين في أوطانها باعتبارها اللغة الرسمية لها حقوق، فوجب العمل على ان تكون اللغة قادرة على مواكبة التطور الحديث خصوصا"[1]، فكانت اللغة العربية مواكبة عصر التطور، وذلك بترسيم مشاريع ومجامع عربية وتعطيها روح الجماعة، فوصلت هذه الأهمية البالغة بفضل الله ثم علمائنا الجزائريين أمثال عبد الرحمن الحاج صالح وغيره، الى وضع مشاريع منها "المعجم التاريخي للغة العربية" ومشروع الذخيرة اللغوية الذي يعتبر: "البنك الجامع لكل الألفاظ القديمة والحديثة، بالتركيز على اللغة الفصحى والألفاظ العلمية، تُسهل لك

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة ص81.

الوصول الى جذر الكلمة وإلى استعمالاتها المختلفة ، وحسب السياقات المتنوعة "[1]، فالذخيرة اللغوية هي البنك الآلي للنصوص القديمة والحديثة الحاملة للتراث العربي، فهو ديوان العرب، لأنه يمثل الاستعمال الحقيقي للغة العربية القديمة والحديثة، من خلال النصوص الأدبية والتقنية العلمية، وقد انفق الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح جهده وعلمه، ووضع اللبنات الأولى منذ نهاية التسعينيات، في اول كِبتار آلي وخزَّن فيه الشعر القديم، والمشاريع كثيرة كمشروع الرصيد اللغوي العربي وهو: "مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس العرب التي يحتاج اليها التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي، حتى يتسنى له التعبير في الخطاب اليومي من جهة، والتعبير عن مفاهيم الحضارة من جهة أخرى"[2]، وكل هذه المشاريع ضخمة تحتاج إلى ميزانية، خاصة ونحن في ظل العولمة، واللغة العربية فرضت نفسها وحرَّكت عقول العلماء في مجالات متنوعة "وتُنقل العربية من الصراع الوجود إلى صراع الفرض للتحليق بها للبعيد، بفك الشفرات ودخول عالم البرمجيات والصناعة بمختلف تخصصاتها "[3]، فينبغي أن نتعامل مع العولمة، فهي قدر علينا وسبيلنا للتفاعل داخلها، والعمل على التنوع الثقافي في اطارها والتعامل معها من موقف الثقة بالنفس "فالعولمة أكبر إيجابية في سياق الانسداد العلمي، إذا أخذنا منطق اللغة العربية على أنَّها أداة هُوية وإنتاج وحصل الوعي اللغوي بين أبناء الأمة وإيقاظ غيرتهم

[1] صالح بلعيد، مقاربات مناهجية، دار هومة، ص156.

[2] صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومة، ص113، (بتصرف).

[3] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص87.

عليها بالعمل على أن تكون لغة إنتاج وإبداع فِعلاً "[1]، والعولمة إذن إبداع لتفعيل المنتجات الثقافية وكانت لها تجارب ناجحة من حيث اللغة، بحيث اعتبرها صالح بلعيد ناجحة في كل من سوريا والسودان وبعض جامعات ليبيا والجزائر و اليمن والعراق.

فقد استفادت اللغة العربية كثيرا من أدوات الطباعة والنسخ السريع، ما مكن الباحثين والأدباء العرب من إنجاز أعداد كبيرة من الكتب والبحوث والدراسات باللغة العربية، وبالتالي سهولة تداولها بين أكبر عدد من القراء وبأسعار زهيدة في متناول الجميع، فالعولمة بلا شك فتحت آفاق واسعة للاتصالات الدولية، حيث أن العالم أصبحت تسوده ثورة معلوماتية من شانها إلغاء الحدود بين الدول بسَّطت من انتقال الناس والمعلومات على نطاق واسع، واللغة العربية لها دور هام في فعالية هذا الاتصال، وبذلك فتحت للعربية في حاضرها ومستقبلها فرص للتطور و التوسع.

ومن بين الروافد التي حملت اللغة العربية على التطور، اصطدامها بلغات اخرى كالإنجليزية التي أضحت لغة عالمية، فوضع لنا الدكتور بعض الاقتراحات التي تجعل اللغة علمية مسيطرة بقوله "وأرفع الاقتراحات التالية:"[2]

1) تعزيز الوعي والانتماء الى الأمة العربية (اللغة الفصيحة): ونحن نرى أن يكون ذلك عن طريق التعليم المجاني، وإنشاء جمعيات خاصة باللغة وتحسيس الناشئة بانتمائهم العربي.

---

[1] صالح بلعيد مقاربات مناهجية، ص7.

[2] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص90.

2) إصدار نصوص ملزمة لحماية اللغة:

وهذا يشمل كل المجالات خاصة في ظل العولمة، وذكر نصوص العربية بين العولمة والخصوص، واللغة العربية في الإعلام، لكي ترتقي اللغة وتلحق بأقرانها ويجب علينا "إغماس اللغة العربية في ميدان التكنولوجيا باعتبارها رأس مال بشري مثمر للاقتصاد والمجتمع"[1].

3) القيام بتخطيط لغوي متدرج ووضع سياسة لغوية ووطنية وقومية، بما يُؤَّلي اللغة العربية الصدارة: فيكون هذا بتكثيف اللقاءات العلمية ودعوة أصحاب الاختصاص.

4) ضرورة التدريس باللغة العربية في كل الميادين: وهذا يرفع من سوّية اللغة العربية، ويرتقي بها علميا "وقد أثبتت الدراسات التربوية أن تعليم الطلبة بلغتهم أفضل لهم من حيث الاستيعاب وتوفير القدرة على الفهم والتمثيل الجيد"[2]، فاللغة العربية لم تتوقف أهميتها محوريا أو قوميا بل انتقلت الى العالمية بحيث "تخصص اليونيسكو يوم ثمانية عشر ديسمبر في كل عام تسمية 'يوم اللغة العربية'، واللغة العربية لغة الحضارة الإنسانية، لغة التراث الإنساني، لغة كتب بها العرب وغير العرب وهي أحق ان تكون لغة العالم "[3]، واللغة العربية معترف بها، في المحافل العالمية، فأصبحت بالتالي لغة رسمية للاتصالات الدولية، ونتيجة لهذه الخصائص بدأنا نشاهد منذ بداية القرن العشرين امتداداً واتساعا وتطوراً هاماً في تعليم اللغة للعرب وغير العرب، وتكون بذلك

[1] صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، ص159.

[2] صالح بلعيد، مقاربات مناهجية، ص100

[3] صالح بلعيد اللغة الجامعة، ص94.

إذا اتقناها، ولا بدَّ من إتقان اللغة الوطنية أولا و التحكم في أكثر من لغة أجنبية للاستفادة منها في الترجمة.

واللغة العربية سهلَّت الترجمة من وإلى العربية، بحيث تعتبر منبعا ثريا من أكثر الينابيع التي اعتمدتها العرب قديما وحديثا في تنمية لغتهم وإثرائها وإغنائها بما ليس من العرب من مفردات لمخترعات سادت الحضارة السابقة عن الحضارة العربية الإسلامية كالحضارة الهندية واليونانية، ليس من شك في أن الترجمة ضرورة للأمة العربية في هذا العصر، "فهي البوابة الحقيقية للدخول إلى العصر الحديث، بل هي الضمانة الأكيدة لبقاء هذه الأمة حيّة تتنفس هواء الأصالة والمعاصرة والحرية والإبداع والعلوم النافعة من الجهات جميعاً[1]"، وتعمل على تطعيم اللغة العربية بحصائل جديدة من لغات أخرى، مما يؤدي الى الاحتكاك المتبادل والتأثير والتأثر والأخذ والإعطاء، وهذه هي سبل التنمية اللُّغوية، ولو لم تكن اللغة العربية لغة عالمية لمَّا وسَّعت علوم العالم، فالترجمة قديما كما ذكرها صالح بلعيد وغيره من العلماء، وما العالم إذ ذاك الا هذه الأمم التي نقل عنها المسلمون، وقد صرَّح العلامة البشير الابراهيمي في آثاره أن اللغة العربية "قامت في أقل من نصف قرن بترجمة علوم هذه الأمم و نُظمها الاجتماعية وآدابها فوعت الفلسفة بجميع فروعها، والرياضيات بجميع أصنافها والطب والهندسة والآداب والاجتماع وهذه هي العلوم التي تقوم علبها الحضارة العقلية في الأمم الغابرة

[1] الدكتورة لطيفة النجار، مقال في مجلة البيان الالكترونية، 24 يناير 2008، (www.albayan.ae).

والحاضرة"[1]، ولو لم تكن اللغة العربية متسعة الآفاق، غنية بالمفردات والتراكيب، لما استطاع أسلافنا رحمهم الله أن ينقلوا إلينا علوم اليونان، و أداب فارس والهند، ولألزمتهم الحاجة إلى تلك العلوم تعليم تلك اللغات، ولو فعلوا لأصبحوا عربا بعقول فارسية وأدمغة يونانية، ولو حدث ذلك لتغير مجرى التاريخ الإسلامي برمته.

إنَّ اللغة العربية زُحزحت من الجماد المتطابق فوق رفوف المكاتب وخرجت الى حيز التطبيق والعولمة والعالم التكنولوجي، فالتكنولوجيا كما يعتبرها صالح بلعيد تعني "الانخراط الذاتي للمتعلم الناتج عن تفاعله مع البرامج، "واللغة عندما تُنظم وفق برامج"، تكتسي أهمية تطبيقية وتساعد على حل مشكلات في اللسانيات، كما أنَّ "العملية التعليمية التطبيقية في هذا المجال تتعلق بالطابق الاجتماعي وتحسين الاستعمال اللغوي، وإيجاد الحلول لمشاكل المجتمع اللغوية والاتصالية والكتابية"[2]، وعليه فإن التزاوج بين التكنلوجيا واللسانيات التطبيقية، ولتطبيق أهداف اللسانيات التطبيقية، "تترتب في خمس نقاط مهمة":

1) حل المشكلات اللغوية
2) تيسير تعليم اللغات
3) تصحيح الأخطاء
4) ترقية الأداء اللغوي

---

[1] أحمد الطالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، دار الوعي للنشر والتوزيع لجزائر، ط1، (376/1).

[2] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، (بتصرف وايجاز)، ص142.

5) حماية اللغات [1]

وهذه النقاط كما هو ظاهر لا يكون رسما على الورق، لأنه يعتبر أهم الروافد لترقية اللغة وتطويرها، وتكون في التكنولوجيا (الحاسوب)، وهكذا تتعامل التعليمية مع هذه الوسائط من خلال التخطيط والإبداع والتنفيذ في العملية التعليمية.

2) اللغة العربية والآلات المعاصرة

لا ننسى رجال الإعلام بما يستعملونه من وسائل حديثة مسايرة لمستجدات الإبداع، لتجد العربية محملها فيها، و "الإعلاميُّ المعاصر يستطيع أن يبقي على متن اللغة، أو يعمل على طمسها، أو يعمل على تطويرها، كما يستطيع أن يجعل العربية لغة الجماهير"[(2)]، والعربية لغة حية متنقلة المجالات في عالم الاتصال، وقد سخر بها ربُّ العالمين رجال في هذا الفن، كما سخر للدين والنحو رجالا، و"رجال الإعلام الذين يعملون على تقديم النفوذ على المنجز المعرفي بخطاب إعلامي يُضيء عوالم الحداثة بهذه اللغة"[(3)]، وقد وضع الدكتور صالح بلعيد مخططا لطيفا في كتابه "**حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام** " يُبيّن فيه الإعلامي الناجح والفاشل،" وهذا المخطط للصحافيّ الناجح يقوم على استعمال اللغة الفصحى الدقيقة أولا، لكي يأثر بأسلوبه في الجمهور لا يمَّلهُ القارئ"*[(4)]، ولأنَّ لغة العصر هي لغة الازرار المتحكمة

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص142.

[(2)] صالح بلعيد، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام، ص10.

[(3)] صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص143.

[(4)] انظر، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام، علقّتُ على المخطط بما فيه، ص17.

في آخر التقنيات المعاصرة، وهذه الإنجازات يتوصل اليها رجال الاعلام على الشابكة، وتحسُنُ اللغة ونوعيتها عبر هذه المواقع، لأن العربية في ذاتها لغة علمية وهي لغتنا وقَدَرنا، والاهتمام بها أولى والحلول لترقية هذه اللغة يتضمن ما يلي[1]*:

1) أول هذا الجهد يكون من الدولة كما هو معلوم، وهو العمل المنهجي الدؤوب على رقمنه اللغة العربية، وإنشاء مراكز عربية تعنى بلسانيات الحاسوب.

2) دعوة الحكومات العربية مجتمعة بالتنسيق فيما بينها، لان ذلك يساعد على الابتكار والاجتهاد

3) العمل على مواكبة التطور السريع في عالم النشر الرقمي، وهذا واضح جلي في واقعنا من اللوحة الطبشورية إلى اللوحة البيضاء، وهذا تطور ملحوظ وبالتالي يمكن أن ندرج اللوح الذكي، ويُحمل كتب المطالعة قراءة وسماعاً، وهذا هو المستقبل الرقمي للغة العربية.

فاللغة العربية أصبحت مشروعا في عالم الرقمة ولها فضاء في واقع اللغة العربية، وكما ذكرت في فضل رجال الإعلام الذين لهم الدور الفعال في بناء الأمة العربية ونشر لغتها، نُشير إلى الوسائل التي تنقل هذه اللغة وهي "الآلات المعاصرة" بكل أنواعها، وكان لها الدور الفعال والوسيط في جعل اللغة العربية نعمة لمن وفقه الله لحسن استعمالها، ويذكر صالح بلعيد أنَّ "الآلات المعاصرة متعة ونقمة، وكذلك أوجدت، ولكنها إذا استغلت لغير ما وضعت له تصبح نقمة"' و"سوء استعمال الآلات

[1]هذه الحلول من المصدر نفسه باختصار وايجاز وشرح، ص (156_157).

المعاصرة يأدي إلى فساد العلمية من اللغة، فاللغة تختلف حسب استعمالها، وكل تأخير يقابله تخلُّف، وتنموا وتبلغ أوَّج نضجها باتساع استعمالها الذي يكون مداولا في الخطاب الإلكتروني عبر المواقع المختلفة[1]، ومن بين هذه الآلات المعاصرة نجد "الإنترنت" التي جعلت العلم بين يديك، واللغة العربية منتشرة في الآفاق، فالأنترنت يأخذ فرصة أخذ الكلمة دون استئذان ويرى الطالب ويسمع مباشرة الدروس على شبكة اليوتيوب، فوجود اللغة العربية على الأنترنت أنَّها في الرتبة السادسة عشر، وهذا لا يمنع ذلك لأنها كانت نتيجة "عزوف الدول العربية عن تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية يؤثر في نموّها الاقتصادي والاجتماعي، في توجّهها نحو مجتمع المعرفة"[2]، وللخروج من هذا التخلف اللغوي في ظل الإنترنت علينا رفع التحدي في العيش في هذا الغمار المتلاحق، وفي جعل المعلومات سلعة تباع وتشترى و" إنَّ طريقنا إلى مجتمع المعرفة هو طريق التفعيل ضمن أطر الحداثة التقنية، بعد التحكم في تطبيقاتها والانغماس في فوائدها، ولا يحصل التوقف هنا، بل يجدر بباحثينا تقديم إضافات نوعية لهذه التقنية، واستغلال ذلك في ترقية اللغة العربية"[3]، فقد انتشرت في المشرق العربي ثورة أدبية إيجابية الذي تحقق فيها الشرطين العلم وحُسن الاستعمال لهذه الآلات المعاصرة، فقذ أظهرت كُتَّاب وهُواة للغات، كما كانت صراع سياسياً تحت رداء اللغة

---

[1] صالح بلعيد، اللغة الجامعة ص167 ، وهذا النص نقله من الدكتور محمد الذاودي، الازدواجية اللغوية الأمَّارة بارتكاب الهُوية وتصدعها المغرب والمشرق، .com، تونس2013، منشورات تبر الزمان ص131.

[2] محمد مراياتي، محاضرة القاها في مؤتمر الرابع لمجمع اللغة العربية بدمشق، أيام 14_17 تشرين الثاني 2005.

[3] صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، ص109.

العربية، وهذا يدُّل على تمكن الشباب وحُسن استعمالهم للغة أولا والشابكة ثانياً، يقول الدكتور صالح بلعيد: "إنَّ الثورات العربية أظهرت كما من المدونين والهُواة العاملين على نسيج الصراعات السياسية، تحت بند استعمال اللغة العربية، وما يسجل عليهم أنهم اعتمدوا اللغة العربية فقط، وهذا في الحقيقة شيء جميل ويوحي لنا بأنَّ العربية متمكّنة في الشباب، وأَنَّ الهُوية العربية هي التي تدفعهم لرفع شعار التغيير"[1]، وهذا يدل على تأثير اللغة العربية على شبابنا، الذي يعتبر لبنة لبناء الامة، وعلينا أن نشجع الهُواة والصحافيين على التعبير عن كل جديد، وأن يمتثلوا بما كان عليه أجدادنا في اللغة، كالإبراهيمي وما تلاها من منابر الخطابات المسجديَّة، وما احدثته جرائد جمعية العلماء المسلمين: المنتقد والشهاب والبصائر التي حملت سلاح الكلمة باللغة العربية.

[1]صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص174.

خلاصــة:

وخلاصة هذا الفصل الذي يعتبر عنوان بحثي، والركيزة الأساسية في بناء لغة عربية علميَّة شملت جميع المجالات.

فقد بيَّن الدكتور صالح بلعيد مكانة اللُّغة العربيَّة فجعلها في المرتبة الأعلى، وذلك بتأثير القرآن لها، ثم عرَّج بنا الى الهُويَّة التي تُصاحب اللغة مُقترحا لنا حلول للحفاظ على الأمن اللغوي والهُوية، وأنَّ الاعتداء عليها هو اعتداء على اللسان البشري، وكلُّ هذه الأمور تُصان في ظل هذا التطور اللغوي.

ثم ذكر لنا سيرورة اللُّغة العربيَّة في ظل العولمة، كالتفكير في وسائل عصرية متطورة للصحافيُّ والطفل وغيره، مما تُوافق روح العلم، والتحرر من الرواسب التقليدية، والسعي نحو الأساليب الجديدة في العلم والمعرفة وغيرها التي تساعد بلا شك على اللّغة والثقافة على مستوى العالم.

ثم ذكر لنا روافد لتطور هذه اللغة وهي الآلات المعاصرة والصحافة في ظل العولمة، ويكون ذلك من خلال التوسع في استخدام اللُّغة العربيَّة من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، مع التأكيد على ضرورة نشر كافة ما يُعرض من وسائل الإعلام باللغة العربية، وليس باللهجات المحلية التي أصبحت تحتل حيّزاً كبيراً في معظم وسائل الاعلام.

خـــــاتمة

وصلنا إلى نهاية هذا البحث بعد لأي، وقد ترسخت في أذهاننا فكرة بدأنا منها، وتتبعناها في هذه الدراسة وهي أهمية اللغة العربيَّة في كتاب اللغة الجامعة للدكتور صالح بلعيد، ولكلّ بداية نهاية، لا أملك إلاَّ أن أقول إنّي عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع، ولعلي قد أكون وُفقت في كتابته والتعبير عنه، وأرفع هذه النتائج التي تبلورت في ذهني من خلال هذا البحث اللطيف:

1) أن اللغة العربية لغة شريفة، وكل العلوم التي صُنفت من سلفنا بهذه اللغة.

اللغة العربية علمية ذات منهج علمي مضبوط بالاستقراء والتحري والتتبع والتثبت بمجاري كلام العرب.

2) إن فهم الكتاب والسنة لا يتم إلا بفهم اللغة العربية، فإهمال اللُّغة العربية يؤدي الى الفهم السقيم للكتاب والسنة وتحريف الكلم عن موضعه.

- للغة العربية عبقرية دون سائر اللغات، فهي قادرة على استعاب العلوم مهما كان نوعها، وأنها تملك مرونة وصلابة تظهر في الاشتقاق والنحت والتوليد
- ومن النتائج التي استطاعت اللغة العربية تحقيقها كثرة ذكرها في عدة مجامع لغوية، وكتب صالح بلعيد حول اللغة العربية في ظل العولمة والتقانة أو على الشابكة كثير

- فاللغة العربية أعملت قديما وحديثاً عقول العلماء والمفكرين، فكانت جهودهم جمَّة، كما لا ننسى جهود المجامع والمؤسسات الثقافية في ترقيه اللغة العربية، فهذا البحث من طرف المجامع لم يذهب هباء منثورا بل كانت له ثمرات كثيرة منها:

- العناية بالبحث والتأليف في آداب اللغة العربية وعلومها.
- وضع المصطلحات العلمية والعناية بالمخطوطات.
- الترجمة من وإلى العربية.
- إحياء التراث العربي الإسلامي.

والدكتور صالح بلعيد اقترح آراء لارتقائها والنهوض بها وكتبه تشهد بذلك، ككتاب اللغة الجامعة الذي كان له ثمرٌ كثير في اللغة العربية، وكيفية ارتقائها في ظل العولمة والنهوض الاقتصادي، وسأذكر جملة من النتائج لهذا الكتاب الذي كان محور بحثي، على سبيل الإيجاز، فيكون الاهتمام باللغة العربية بـ:

- تحسين تدريس اللغة العربية والاهتمام بالمدرسة والقواعد العربية
- ذكر الدكتور صالح بلعيد تجارب لعدة لغات ناجحة كالإنجليزية والكورية والإسبانية والصينة في شتى المجالات، وهذا يعود أولا إلى اللغة، فلما أعملوا لغتهم وأدخلوها في التقَّانَة والمشاريع ارتقت.
- إن اللغة العربية ممارسة والممارسة إبداع، فإذا لم نمارس بها العلم تبقى بعيدة عن العلمية وتلك شهادة وفاتها، فالواجب كما يقول الدكتور صالح بلعيد:

- تعزيز الوعي اللغوي والانتماء إلى الأمة العربية، ولغة الأمة العربية اللغة الفصيحة.
- إصدار نصوص ملزمة لحماية اللغة العربية.
- تكثيف العلاقات العلمية ودعوة أصحابها للحضور
- كسب وسائل الإعلام الثقيلة لترويج اللغة العربية كل يوم.
- التدريس باللغة العربية في كل مراحل التعليم.
- الاهتمام بترقيتها علميا.

وبعد عرض هذه النتائج ما بقي لي إلا أن أقول كما قال الدكتور صالح بلعيد في كتابه اللغة الجامعة ص180 "وتبقى العربية أهم عامل باعتبارها هوية ثقافية موَّحدة تعمل على الانسجام الجمعي، وتؤدي إلى الأمان لأنها الخاص المعبّر عن الثقافة والحضارة والقيم والأخلاق التي تعامل الناطقون بها"، ونحن لا ندَّعي النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث كاملة ونهائية.

والكامل الله في ذات وفي صفة وناقص الذات لم يكمل له عملٌ

بل هذا الموضوع لا يزال بحاجة إلى باحث وناقد، يستوفي ما تبقى من جوانبه، والذي لم نتمكَّن من الاهتداء إليه من خلال الدراسة، ولكن هذا هو جهدنا في هذا البحث والله اعلم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

قائمة المصادر والمراجع

1.ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تح: ناصر بن عبد الكريم دار اشبيليا.

2.ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية.

3.ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.

4.ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، القدس للنشر والتوزيع.

5.ابن منظور الافريقي، د تح، لسان العرب، بيروت.

6.أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

7.أبو عمرو الداني، في نقط المصاحف، تح. عزة حسين، دار الفكر المعاصر، بيروت.

8.احمد البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،

9.أحمد الطالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، دار الوعي للنشر والتوزيع لجزائر.

10. أحمد مختار، اللغة العربية بين الموضوع والأداة.

11. إسماعيل محمد العلجوني، كشف الخفاء عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، مكتبة القدس.

12. بسام بركة، اللغة العربية (القيمة والهُوية)، مجلة العربي، الكويت.

13. الجاحظ، البيان والتبيُّن، تح: عبد السلام هارون، دار الخانجي، القاهرة.

14. جلال الدين السيوطي، الجامع الكبير، تح عبد الحميد محمد ندا، مجمع البحوث الإسلامية.

15. حسن توفيق العدل، تاريخ آداب اللغة العربية، تح: وليد محمد خالص، دار أسامة للنشر والتوزيع(عمان).

16. دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة 1980، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الأفاق العربية، العراق.

17. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، دار النشر الخانجي.

18. الزبيدي، لحن العوام، تح: رمضان عبد التواب، دار الخانجي المصرية.

19. سالم علوي، شجاعة اللغة العربية، دار الآفاق.

20. شلتاع عبود شراد، حركة الشعر الحر في الجزائر، (الجزائر الوطنية للكتاب 1985).

21. صالح بلعيد، اللغة الجامعة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2015، الجزائر العاصمة.

22. صالح بلعيد، المدخل في مصادر اللغة.

23. صالح بلعيد، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الاعلام.

24. صالح بلعيد، في النهوض بالعربية، دار هومة، الجزائر.

25. صالح بلعيد، مقاربات مناهجية، دار هومة.

26. صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة.

27. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق.

28. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمنفي تفسير كلام الرحمن، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.

29. عبد السلام هارون، قطوف أدبية (دراسة نقدية حول التراث العربي)، مكتبة السنة.

30. عبد الصبور شهين، قدرة العربية على استعاب العصر: مقالة بمجلة الامة.

31. عبد العلي الودغيري، لغة الأمّة ولغة الأمّ، عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثّقافية، بيروت:2014، دار الكتب العلمية.

32. عبد الله آل سعد، كف المخطئ على الشعر النبطي (دراسة تأصيلية على ضوء الكتاب والسنة)، مكتبة دار البيان الحديثة، المملكة العربية السعودية،

33. عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة (دراسة تقابلية)، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية.

34. عثمان امين، فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

35. مازن المبارك، نحو وعي لغوي.

36. مازن الواعر، دراسات لسانية تطبيقية.

37. مجد محمد الباكير البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة.

38. محمد الذاودي، الازدواجية اللغوية الأمَّارة بارتكاب الهُوية وتصدعها المغرب والمشرق،com ، تونس2013، منشورات تبر الزمان.

39. محمد بن سعيد رسلان، فضل اللغة العربية ووجوب تعلمها على المسلمين، دار المنهج للنشر والتوزيع، عين الدفلة.

40. محمود أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، بيروت.

41. محمود محمد شاكر، اباطيل واسمار، دار القدس للنشر والتوزيع.

42. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب.

43. المنظمة العربية والثقافية والعلوم، تحديات القرن الحادي وعشرين، (تونس1970).

الفـهرست

الشكر:.....

المقدمة:.....**2_5**

المدخل:.....**6_12**

الفصل الأول: أهمية اللغة العربية ومشكلاتها الراهنة

المبحث الأول: فضل اللغة العربية نشأتها وأهميتها.....13

قبل نزول القرآن الكريم.....13

بعد نزول القرآن الكريم..... 16_22

المبحث الثاني: مشكلات اللغة العربية المعاصرة.....23

العامية.....23_24

التخلف الحضاري والتبعية.....25_26

مشكلة تعليم اللغة العربية.....26_28

خلاصة الفصل الأول.....29

الفصل الثاني: أهمية اللغة العربية من خلال كتاب اللغة الجامعة لصالح بلعيد

المبحث الأول: أهمية اللغة العربية.....31

أثر القرآن الكريم ومحورية اللغة في بناء الحضارة.....31_35

تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى.....35_38

اللغة والهوية.....38_39

المبحث الثاني: اللغة العربية وروافد ترقيتها وتطورها.....40

العربية في ظل المشاريع والعولمة.....40_46

اللغة العربية والآلات المعاصرة.....46_49

خلاصة الفصل الثاني.....50

الخاتمة.....51_53

قائمة المصادر والمراجع.....54_58

الفهرس.....59

الملحق.....

السيرة الذاتية للدكتور صالح بلعيد

صالح بلعيد بن حموش بن محمد، باحث لغوّي جزائريٌّ، ورئيس المجلس الأعلى للغة العربية، من مواليد 22نوفمبر 1951م، بمدينة البويرة بالجزائر، وهو أستاذ بقسم الأدب العربي التابع لكلية الآداب و اللُّغات بجامعة مولود معمري بتيزي وزوو، مجتهد في اللسانيات و قضية الهُوية ،ويكون صالح بلعيد حيثُ يكون النقاش حول مستقبل اللغة العربية التي عشقها حتى النُخاع، دون أن يفرط في اللُّغة الأمازيغية التي يُعالجها علاجا هادئا، التحق بسلك التعليم الجامعي ابتداء من سنة 1993،وأمَّا من حيث إصداراته العلميَّة فقد أبدع صالح بلعيد ما يزيد عن ثلاثين مؤلفا منها ما خُصص للسانيات وآخر للصحافة و غير ذلك منها، ونذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:

- التراكيب النحوية عند عبد القاهر الجرجاني، الجزائر
- الإحاطة في النحو
- في النهوض باللغة العربية
- لغة الصحافة
- في الهُوية الوطنية
- فقه اللغة العربية
- منافحات في اللغة العربيَّة
- اللغة الجامعة

- مقاربات مناهجية
- نظرية النظم
- مقالات لغوية
- لماذا نجح القرار السياسي في الفيتنام وفشل في ....

وكتبه عديدة، لأنَّ الدكتور صالح بلعيد صاحب قلمٍ مِكتاب، وفِكرٍ وقّاد، يكتب أكثر مما يتكلم، ومعظمُ كتبه تصبُّ في مصب اهتمامنا اللُّغوي التعليمي، وهو مجالٌ خِصب يحتاج من الدَّارسين كثيرا من الصبر والتمعُّن في البحث لكشفِ أغواره وفِهم مواضعه ونظريَّاته.